الدين هو القوة الوحيدة التي يمكنها أن تعين الإنسان على حل مشكلاته الخلقية والعقلية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 27شعبان 1413هـ الموافق 18فبراير 1993م ● العدد 33 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

كلمة العدد

دور «الإيمان» في معترك الحياة

قراءة في كتاب (العودة إلى الإيمان)

أمام عيني الآن كتاب صغير الحجم وفير العلم له عنوان جذاب هو (العودة إلى الإيمان) هذا الكتاب ألفه الدكتور هنري لنك أحد رجال علم النفس التجريبي المعروفين والأطباء النفسيين اللامعين بالولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الدكتور يدير مركز الخدمات النفسية الذي يقوم باختبار استعدادات الأشخاص، وهو صاحب المبتكرات في الاختبارات النفسية العديدة ، مثل اختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، وإليه يعزى نجاح النظرة التقدمية المتطورة نحو الدين في العالم الغربي، لأنه جمع بين دراسة نفسية الفرد ونفسية الجماعة، وبعدما أنفق من حياته خمسة عشر عاما في الدراسات والتجارب النفسية توجها بإصدار هذا الكتاب الصغير حجما، والكبير علما (العودة إلى الإيمان) سنة 1936، ومنذ ذلك التاريخ لقي كتابه نجاحا منقطع النظر في أوربا وأمريكا، وأقبل على اقتنائه وقراءته ملايين القراء في العالم القديم والجديد، حتى أن طبعاته أخذت تتوالى بمعدل طبعة كل ستة أشهر أو أقل.

والدكتور هنري لنك يروي لقرائه في هذا الكتاب قصة انحرافه عن الدين وعن الإيمان، ثم كيف عاد إلى الدين من جديد، عن طريق تجاربه النفسية، التي يقوم بها على مرضاه، بعدما لمس بنفسه ما للدين من تأثير عميق في نفسيتهم، وأدرك بثاقب فكره وملاحظته الدقيقة أن للإيمان فعل السحر في علاجهم، عندما كانت تخفق ألوان العلاج الأخرى، واعترف بأنه لم يكن يجد وسيلة يعالج بها آلاف الحالات التي عرضت له إلا أن يعيد إلى أصحابها توازنهم الاجتماعي عن طريق الدين والإيمان والنشاط الاجتماعي في مختلف الميادين.

و إزالة لكل لبس أو سوء تفسير صارح الدكتور هنري لنك قراءه بأن عودته إلى حظيرة الإيمان لم تكن وليدة الضائقة المالية التي اكتسحت العالم، ولا وليدة التقدم في السن والاقتراب من الشيخوخة، إذ كان عند كتابة هذا الكتاب لا يزال في مستهل الخامسة والأربعين من عمره، ولا راجعة إلى تدهور صحته، أو إصابته بكارثة من كوارث الحياة، فهو كما يحكي عن نفسه موفور الصحة، قوي البنية، وهو يتمتع بحياة زوجية مليئة بالهناء، وله ثلاثة أطفال هم مصدر سعادته وغبطته، و إيراده يربو على حاجاته ومطالب أسرته .

ويؤكد الدكتور هنري لنك أن اهتداءه إلى الإيمان مرة أخرى إنما يدين به إلى التجارب المتواصلة التي صادفته أثناء ممارسته لمهنته كطبيب نفساني، وأنه خلال الفترة السابقة على تأليفه لهذا الكتاب قد قدم النصح لحوالي أربعة آلاف شخص من الشباب والكهول، والأغنياء والفقراء، والفتيان والفتيات، وأنه أدرك عجز المعلومات

البقية ص 2

رحلة المقدسات الثلاث

الدكتور عمر الجيدي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نقصد برحلة المقدسات الثلاث : تلك المعجزة الخالدة التي أكرم الله بها نبينا عليه السلام، معجزة الإسراء والمعراج، هذه المعجزة التي جاءت مواساة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فقد زوجته خديجة، وعمه أبي طالب ، وبعدما عاناه من كفار قريش، وما لقيه على أيديهم من محن وهو يدعوهم إلى الدخول في دين الله الحق، كان آخرها ما لاقاه من أهل الطائف عند هجرته إليها، التماسا للنصرة..

جاءت هذه المعجزة لتشد من أزره صلى الله عليه وسلم، وتقوي من عزمه، ولتبرهن له أن هذا الموقف من قريش لا يمكن أن يرد قدرا قدره الله، أو يحول دون تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة، ولتعلن له مكانته عنده، ومنزلته لديه حتى لا يتسرب إليه الشك في رعايته له، وعنايته به، واهتمامه بأمره، حيث نقلته العناية الإلهية من عالم المشاهدة إلى عالم الغيب، بعد أن طوى الله له التاريخ، وجمع له الأحداث، وكشف له الحقائق .

لقد كانت هذه الرحلة إذن حفاوة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وتكريما له، وتنويها بشانه، وإعزازا لقدره، ورفعا لمكانته..

ووجه تسمية هذا الحدث برحلة المقدسات الثلاث واضح، ذلك بأن بداية الرحلة الأرضية انطلقت من مكة البلد الأمين، وهو مكان مقدس تقدس باحتضانه أول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين تهوي إليه أفئدة الناس، ويقبلون عليه من كل فج عميق، وانتهاء الرحلة الأرضية كانت في بيت المقدس، وهو أيضا مكان مقدس، لأنه معدن الأنبياء من لدن ابراهيم الخليل، وقطب احتضان وحي الله إلى خلقه، وأول قبلة الأديان السماوية، زاده الله تقديسا بإمامة محمد صلى الله عليه وسلم لإخوانه الأنبياء والرسل به، وفيه كانت بداية الرحلة السماوية لتنتهي بالملكوت الأعلى عند سدرة المنتهى أين تجلت لنبينا صلى الله عليه وسلم عظمة الله سبحانه وتعالى، لا نعرف عنه إلا ما أخبرنا به عن طريق النقل، فهي كما ترى ثلاث محطات مقدسة تنقل بينها نبينا صلى الله عليه وسلم في ظرف لا مدخل للعقل في أن يجد له تبريرا إذا لم يكن هذا العقل مسددا بالإيمان القوي الذي لا يتزعزع، ومن ثم راينا الناس ينقسمون حيال هذا الأمر المعجز إلى مومن به وكافر، فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به، فزادهم هذا الحدث إيمانا وتصديقا، وأما المذبذبون الذين لم يكن الإيمان قد نفذ إلى أعماق قلوبهم، فإنهم كذبوا به وارتدوا لمجرد سماعه، حتى إن كتبة السيرة النبوية يذكرون أن كثيرا ممن كان أسلم، قد ارتد عن دينه...

ليس في نيتي أن أكتب عن هذه الرحلة المقدسة حديث المؤرخ الذي يستعرض حيثيات القصة أحداثا وأسبابا ونتائج، فذلك شيء تكفلت بتدوينه كتب السيرة، وفصلت القول فيه تفصيلا، وأفاضت الحديث فيه منذ بدء عصر التدوين إلى يوم الناس هذا، وإن كنت موقنا أن هذا الحدث سيظل فيه متسع للقول - دائما - من شاء أن يكتب عنه وفيه، لكن الذي يهمني منه هو ما يمكن استخلاصه من حكم وأحكام، وعظات وأسرار، وقبل ذلك أستسمح القارىء الكريم أن أقف به قليلا عند توثيق هذه المعجزة قرآنا وسنة، فقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز لدى قوله تعالى « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا..» وما ذكر صريحا في القرآن لا يحتاج إلى إقامة الدليل عليه من خارجه، فكفى به حجة، وكفى به وثوقا، ثم جاءت السنة الصحيحة لتؤكد ذلك، فقد روى الإمامان البخاري ومسلم حديث الإسراء بطوله، كما رواه غيرهما من المحدثين الثقات أمثال : الترمذي ، والنسائي، وأحمد، والطبراني، والبزار، والبيهقي وغيرهم، حتى قال الحافظ ابن الصديق الغماري: إن حديث الإسراء ورد من خمسة وأربعين طريقا (جولة العطار 166/3)، وإذ بلغ أمر هذه القصة مبلغ التواتر المفيد للعلم القطعي، صرح العلماء بأن منكر الإسراء كافر، إذ كان قد ذكر في القرآن صراحة، ومنكر المعراج فاسق لأنه وإن ذكر في القرآن لكن لا على جهة التصريح..

وليست هذه المعجزة هي الوحيدة التي أكرم الله بها نبينا عليه السلام فلها في حياته صلى

البقية ص 3

حول العالم الاسلامي — الصفحة الثانية

من أحاديث العلماء — الصفحة 3.5.4.6

نظرات في سيرة الرسول — الصفحة الرابعة

تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

عالمك الإسلامي

مباراة رياضية كبرى في ماليزيا لصالح منكوبي البوسنة والهرسك

أقيمت في ولاية سلانجور الماليزية مباراة في لعبة «الغولف» يخصص عائدها لصالح المسلمين في البوسنة والهرسك.

وسيحضر هذه المباراة كبير وزراء ولاية سلانجور تانسرى محمد بن محمد طيب كما سيدعى الى الحفل المقام بهذه المناسبة عدد من المهاجرين البوسنيين المقيمين في ماليزيا.

وقال مسؤول في نادي «برنسانج تمبلرز للغولف» الذي ينظم هذه المباراة بالتعاون مع جريدة «بريتا هاريان» اننا نهدف الى جمع 50 الف رينجيت ماليزي من المباراة الى جانب تحصيل 170 رينجيت من كل عضو في النادي البالغ عددهم ما يقرب من 2000 شخص و 200 رينجيت من كل مشارك في الحفل ومن المحسنين المسلمين.

وأوضح المسؤول ان هذا العمل منا هو لون من ألوان تعاطفنا مع اخواننا البوسنيين.

من جهة اخرى شارك اكثر من عشرة الاف مواطن ماليزي في الساحة العامة لولاية كلنتان الماليزية في ندوة حول كيفية مساعدة مسلمي البوسنة والهرسك الذين يتعرضون للعدوان الصربي.

وقد حضر الاجتماع وزير الشباب والرياضة ورئيس مكتب الشؤون الإسلامية لمنظمة الملايو المتحدة لولاية كلنتان وأساتذة من الجامعة الاسلامية العالمية ومدير مكتب استعلامات مسلمي البوسنة في كوالالمبور.

وقد تم جمع تبرعات في هذا الاجتماع بلغت 26 الف رنجيت ماليزي.

انشاء كلية متخصصة في علوم القرآن

□ شهد العام الدراسي الحالي ميلاد أول كلية للقرآن الكريم بجامعة الأزهر وهي كلية تختص بدراسة كل علوم القرآن وقراءاته بالإضافة إلى بعض العلوم العلمية والثقافية والفقهية المتعلقة به ويقوم بالتدريس فيها نخبة ممتازة من الأساتذة والعلماء.

حول انشائها يقول الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر : أنشأنا هذه الكلية لتخريج أجيال تحافظ على القراءة الصحيحة للقرآن الكريم وعلومه بعد أن انحدرت لغة القراءة العادية في المصنفات والمؤلفات الحديثة، فما بالك بلغة القرآن والتي تحتاج إلى تلقين الطفل منذ الصغر كيف يقرأ القرآن قراءة صحيحة، ومن هنا أصبحنا بحاجة إلى هذه النوعية.

وتستقبل الكلية خريجي معهد القراءات كبداية في الأعوام الأولى وتقوم الدراسة أساسا على العلوم المتصة بقراءات القرآن الكريم إلى جانب المواد الثقافية وعلوم التفسير والحديث والفقه، ويستمر الطالب بالكلية أربع سنوات بعدها يمنح درجة الاجازة العالية لعلوم القرآن.

وتم الاستعانة بالأساتذة المتخصصين في هذه المواد من الكليات المختلفة مثل كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية والعربية وغيرهما. بالإضافة الى الاستعانة بكبار العلماء القدامى ويستمر الحال على هذا الوضع حتى تستكمل الكلية أعضاء هيئة تدريسها من أبنائها.

شروط الالتحاق

وأكد الدكتور جودة مهدى عميد كلية أصول الدين والدعوة بطنطا والمشرف على كلية القرآن الكريم أن فكرة الكلية راودت الكثيرين من أهل القرآن والغيورين على لغته وعلومه من منطلق الحفاظ على علوم القرآن وخاصة القراءات وظلت الفكرة تتردد لسنوات طويلة حتى شاء الله لها أن تخرج الى حيز الوجود هذا العام، ويكون أول مقر لأول كلية للقرآن بمدينة طنطا وبالتحديد بمبنى كلية أصول الدين.

وحول شروط الالتحاق بالكلية يقول الدكتور جودة مهدى : تتلخص شروط الالتحاق في أن يكون الطالب حاصلا على عالمية القراءات من أحد المعاهد بجمهورية مصر العربية، على أن يكون الطالب حافظا للقرآن حفظا جيدا، ولا فرق في ذلك بين أبناء مصر أو أبناء الدول العربية والإسلامية.

وبالنسبة لطلاب السنة الأولى الذين استقبلتهم الكلية هذا العام ستدرس لهم القراءات المتواترة نظريا وعمليا بالتلقين على أيدي أئمة علوم القراءات بمصر، والتجويد ومادة أصول اللغات واللهجات، والنحو والصرف وتاريخ التشريع وفقه الكتاب والسنة وعلوم القرآن الكريم، والتيارات الفكرية المعاصرة والملل والنحل ومدة الدراسة بالكلية أربع سنوات كفيلة بتخريج طالب مؤهل لتدريس القراءات العربية وعلومها.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

كلمة العدد

دور «الإيمان» في معترك الحياة

قراءة في كتاب (العودة إلى الإيمان) !

تابع ص 1

النفسية والعلمية عن تقديم النصيحة اللازمة لهم في كل الأحوال، فما هي بالحاسمة ولا بالكافية لسد حاجات أولئك الذين سعوا إليه يبغون النصح والإرشاد، ولم يكتم الدكتور هنري لنك عن قرائه أن علم النفس الحديث القائم على أساس الرياضيات والأرقام، والذي يطبق على البشر لا على الورق، هو الذي قلب آراءه ومبادئه رأسا على عقب، فقد أجرى من الاختبارات النفسية على عشرة آلاف نفس ما يزيد على ثلاثة وسبعين ألف اختبار نفسي ، وسجل تقريرا شخصيا شاملا لكل فرد منهم، وفي هذا الوقت بدأ إدراكه لأهمية العقيدة الدينية بالنسبة لحياة الإنسان، واستخلص من مجموع اختباراته النفسية نتيجة مهمة: هي «أن الإلحاد مرض عقلي» وأن كل من يعتنق دينا أو يتردد على محل العبادة يتمتع بشخصية أقوى وأفضل ممن لا دين له ، أو ممن لا يمارس أية عبادة، وهكذا كانت رجعته إلى الدين رجعة الضال الذي اهتدى، ولكنها رجعة عن طريق العقل والعلم نفسه ، فقد كانت مكتشفات علم النفس العلمي الحديث هي السبب في هذا التحول.

وتساءل الدكتور هنري لنك في كتابه عن «الدين» ما هو؟ ثم أجاب بنفسه قائلا : (الدين هو الإيمان بوجود قوة هي مصدر الحياة، هذه القوة هي قوة الله، مدبر الكون، خالق السماوات، الدين هو الاقتناع بالدستور الإلهي الذي سنه الله في كتبه المنزلة المتعاقبة، واعتبار التعاليم السماوية أثمن كنز، بحيث تتضاءل دون سمو مرماها كل العلوم مجتمعة).

ثم عقب الدكتور هنري لنك قائلا : بالرغم من المزايا العظيمة التي أسبغتها العلوم الطبيعية على المجتمع البشري، سواء في إعانته على إطالة العمر، أو على توفير سبل الراحة، أو على تخفيف آلام الأمراض، أو على ملء الحياة بأسباب التسلية والسرور، أو على تعميم فرص التعليم، فلن يجد الانسان أي دليل على أن الناس أصبحوا أوفر سعادة، أو أن الأسر صارت أشد ارتباطا، أو أن الحكومات أصبحت أكثر حكمة وتعقلا، أو أن الدول أصبحت أكثر تجنبا للحروب.

ومضى يقول ما نصه بالحرف الواحد:

«لقد أدت دراستي العميقة للأفراد إلى مشاهدتي ذلك «القبس المضيء من نور الهداية » ،وسواء كان أمل الإنسان هو في الحصول على الوظيفة اللائقة، أو الأمن الاقتصادي، أو الاطمئنان الاجتماعي، أو السعادة الزوجية، فلن يعم الرخاء والطمأنينة إلا إذا حارب الناس «أسلوب الحياة الراهنة» حربا لاهوادة فيها، وإلا إذا كانت جذوة هذه الحرب توقدها المثل العليا الصادقة.

ثم انطلق في ثقة وحماس يقول : (فالدين الذي أتكلم عنه ليس ملجأ الضعفاء، ولكنه سلاح الأقوياء، فهو وسيلة الحياة الباسلة حياة الشجاعة والإقدام التي تنهض بالإنسان ليصير سيد بيئته المسيطر عليها، لا فريستها وعبدها الخانع، ولن يجد الانسان غير الدين يضم بين طياته هذا المبدأ كأساس منطقي للحياة العادية الهنيئة، بحيث يقوده نحو حياة أكثر خصبا وأوفر متعة.

وتساءل الدكتور هنري لنك من هو الله؟

ثم أجاب عن سؤاله قائلا : «الله كلمة مدلولها قوة، وأساسها يقين، وظاهرها خارق، وباطنها مجهول، هي قوة تنتج، ولكن إنتاجها أعلى وأسمى وأكثر من مجموع إنتاج القوى الحسية الدنيوية، المركبة بفعل العقل واليد البشرية، لأن مجموع تلك القوى كلها إنما هو مظهر لنتائج أعمال القوة العليا».

وتساءل طبيبنا النفساني بعد ذلك قائلا : «هل يعقل أن يحس البصر أو السمع أو الشم إحساسا عاديا بخالقه وهو محدود في قدرته، بما أراد له هذا الخالق أن لا يتعداه؟ وهل له أن يتعدى قدرته الموضوعة المحدودة؟ إنه لو أراد ذلك لما تمكن، لأنه مرتبط بحد لا يتعداه.

ثم أجاب عن سؤاله بما يلي : « لقد منح البشر عقلا مجالاته محدودة بمعرفة مخلوقات الله ومنشآته المختلفة، أي محدودة بالكون الفسيح، لأنه هو مجال المعرفة الذي لا يتعداه العقل. إن علماء النفس هم الذين توصلوا إلى أن الاعتماد المطلق على التفكير فحسب، كفيل بهدم سعادة الإنسان، إن لم يقوض دعائم نجاحه، إن الإنسان جبل منذ خلق على الإيمان بعقيدة ما، والتصرف حسب ما يومن به، لكنه أصبح فريسة سهلة بين يدي تلك النظريات شبه العلمية، التي لا تقوم اليوم إلا لتموت في الغد.»

ومضى يؤكد نظريته قائلا : « وأظن أنه لا يغيب عن فطنة أي لبيب أن الاعتقاد بوجود الله هو في حد ذاته اعتقاد معقول ومقبول، بل أقرب إلى التصديق من تلك الاعتقادات المضحكة التي يدين بها بعض الناس الآن : وكم تبدو هذه الاعتقادات واهية تافهة، إذا ما قورنت بالعقيدة الدينية التي تتخلل الحياة في مختلف نواحيها، والتي لا يمكن لأي علم قائم أن يقيم الدليل على بطلان محتوياتها الجوهرية».

وختم كتابه قائلا : « إن العقل إذا اتحد مع الدين وامتزج به كان عقلا جبارا قويا، عقلا ليس نهبا لمختلف التيارات، ولا فريسة للمهاترات.. إنه لم يوجد، بعد، أي بديل يحل محل تلك القوة الهائلة التي يخلقها الإيمان بالخالق، وبنا موسه الخلقي الإلهي في قلوب الناس، فالدين هو القوة الوحيدة التي يمكنها أن تعين الإنسان على حل مشكلاته الخلقية والعقلية التي لا مفر منها، تلك المشكلات التي لا تفتأ تقض مضاجع الآباء والأبناء والمجتمع كله».

قرائي الأعزاء

هذه فقرات مختارة من كتاب (العودة إلى الإيمان) عرضتها عليكم لتكون عندكم موضع تدبر وتأمل صدرت من طبيب نفساني متنور أدرك عن طريق التجربة والممارسة الطويلة أن الإيمان والدين هما أكبر وقاية من الأمراض النفسية والاجتماعية، وأهدى سبيل للسعادة والهناء، وصلاح الإنسانية جمعاء.

محمد المكي الناصري

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

رحلة المقدسات الثلاث

تابع ص 1

الله عليه وسلم نظائر، ومعلوم أن المعجزة في حياة الأنبياء شيء مهم جدا، لا ينبغي التقليل من أهميته، ولا التنقيص من شانه، كما لا ينبغي إنكارها لمجرد أن المعجزة لا تتمشى مع إدراكات العقول البشرية، لأن المعجزة شيء يفوق إدراك العقل البشري، فما كل شيء عجزت عن إدراكه عقولنا يجب إنكاره، وإلا لأنكرنا الكون نفسه، إذ الكون بكل ما فيه، ما فوقه وما تحته وما حوله، ما هو إلا معجزة من معجزات الخالق سبحانه وتعالى فهل يسعنا إنكار وجوده؟ لا، ليس إلى إنكاره من سبيل ...

لقد استفاد العلماء من هذه المعجزة بعضا من الأسرار والحكم، والواقع أن كل من يقرأها بمزيد إمعان، وقوة إيمان، يكتشف فيها ـ لا محالة ـ عبرا وعظات تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى أولا، وعلى صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثانيا، فمنهم من استفاد منها تطور التقدم العلمي، والتطور التكنلوجي، إذ رأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تنقل في الأرض وفي الملكوت الأعلى في ظرف يسير، وأن هذا الأمر إن كان وقع له بسبب المعجزة في عصره، فلا مانع من أن يقع لغيره من الناس عن طريق العلم، إن هم أخذوا بأسبابه، وتمكنوا من استخدامه، كما هو الشان في الناس اليوم، الذين استطاعوا أن يرتادوا الفضاء بسرعة ما كان العقل البشري ليصدق ذلك حتى عهد قريب، وإن كانت المقارنة ليست إلا لتقريب الأمر، وإلا فإن ما يفعله الخالق لا يمكن أن يحقق مثله المخلوق، فلا قياس مع وجود الفارق.. ومنهم من استفاد منها تطور العلوم الطبية، إذ رأوا ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم من معجزة شق صدره عليه السلام وتنظيفه وإعادته الى مكانه، شبيه بما يجري اليوم في المصحات الطبية، وكأن في ذلك لفت نظر المسلم ليهتم بهذا الجانب، ومنهم من استنتج من الربط بين مكة وبيت المقدس ما يشعر بأن رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم ستنتشر في مختلف الجهات من أقطار الأرض، بعيدا عن الجزيرة العربية، وأيضا فإن قضية الربط بين المكانين تحمل المسلمين مسؤولية المحافظة على أي رقعة تمتد إليها كلمة الله، ضرورة أن أي تهاون في إحداها مؤذن بفقدان الباقي، فلا بدلهم من أخذ الحيطة والحذر، وكأني بهؤلاء وهم يستنتجون ما استنتجوا يستندون في ذلك إلى ما وصل إليه العلم الحديث والتجارب الإنسانية المتلاحقة..

ونحن بقراءتنا لهذه المعجزة خرجنا منها بجملة تصورات واستفادات بعضها يتعلق باحكام شرعية ـ أصولية أو فروعية ـ وبعضها يتصل بالفضائل، وبعضها يرجع إلى الحكم والمواعظ والأخبار بالمغيبات، ففيما يتصل بالأحكام، نستفيد منها :

1 ـ الحكم بالقرائن والأمارات، لأن المشركين لما حدثهم رسول الله ﷺ بالرحلة وكذبوه في ذلك، طلبوا منه الأمارات التي تدل على صدقه، فاجابهم : عير في الطريق لبني فلان، وأخرى لبني فلان من أوصافها كذا وكذا .. ثم طالبوه أن يصف لهم بيت المقدس، فاخذ يصفه لهم كانما هو حاضر أمامه، حتى حصل لهم اقتناع بذلك حينما قالوا : «أما النعت فوالله لقد أصاب» ، كما استدل عليهم بالذين ند بعيرهم حين أنفره حس الدابة (البراق) ، وذكر الغرارتين السوداء والبرقاء، ومعلوم أن الحكم بالأمارات مبدأ أصولي مقرر أخذت به بعض المذاهب كالمالكي والحنبلي،

2 ـ وفيها دليل على تحكيم العادة، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول ماء غيره وشربه، مع أنه كان مملوكا للغير، لكن بما أن العرب كان في عرف جاهليتها أنها تبيح شرب الماء لمن شاء، بنى صلى الله عليه وسلم على هذا العرف المتبع، وللحكم بالعرف في الشريعة أصول تشهد له، وقد ترجم البخاري عليه في كتاب البيوع، وخرج حديث هند بنت عتبة وفيه : خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف ، مما جعله الأصوليون أصلا يستندون إليه في تحكيم الأعراف والعادات إذا لم تخالف مبادىء الشرع .

3 ـ وفيها دليل على وجود النسخ في شريعتنا، لأن الصلاة فرضها الله على نبينا صلى الله عليه وسلم خمسين، فنسخت بخمس، خلافا لمن ذهب الى أن لا نسخ في شريعتنا..

4 ـ وفيها دليل على أن الدعوى إذا لم يعززها دليل لا تقبل، وفي تحديهم له ﷺ بأن ياتي بالدليل فوصف لهم بيت المقدس وصفا كاشفا أزال به ما يقطع العذر، ويرفع الشك، دليل على ذلك، إذ هو الذي يرغم الخصم على التسليم .

5 ـ وفيها جواز الاستفسار عن الشيء للتاكد ولو بعد العلم بالشيء، بدليل أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، لما حدث رسول الله ﷺ بالإسراء وكذبه قومه، قال له : صف لي يارسول الله بيت المقدس ، فإني قد جئته، فوصفه له رسول الله ﷺ ، مع أن أبا بكر لم يكن يداخله شك في صدق نبوة سيدنا ﷺ، لكن أراد أن يتاكد بالمحسوس، وهو أصل من أصول الشريعة تشهد له قصة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين طلب من الله عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى، فلما قال له أو لم تؤمن؟ قال : بلى، ولكن ليطمئن قلبي.

6 ـ وفيها أن المرء إذا خلي بينه وبين نفسه، لايختار الضلال، وإنما يختار الإيمان، بدليل أن رسول الله ﷺ اختار شرب الماء وترك الخمر، وهو ما يؤكده حديث رسول الله ﷺ .. كل مولود يولد على الفطرة، فابواه يهودانه أوينصرانه أو يمجسانه، وفي اختياره ﷺ اللبن، دليل على أن الإنسان بطبيعته يختار ما يلائم الفطرة، لأنها مهما اختيرت لا ينشأ عن جنسها مفسدة.

7 ـ وفيها جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل، وهو وإن اختلف فيه الأصوليون على مذهبين، إلا أن الجمهور مع الجواز.

8 ـ وفيها أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة، يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم أنه عالج الناس قبله وخبرهم.

9 ـ وفيها التنبيه بالأعلى على الأدنى، لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبدانا من هذه الأمة، وقد قال موسى عليه السلام في كلامه إنه عالج قومه مدة طويلة على أقل مما فرض على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فما وافقوه ، والتنبيه بالأعلى على الأدنى مبدأ أصولي مقرر..

10 ـ وفيها الأخذ بالحزم في الأمور وعدم الاتكال، يؤخذ ذلك من ربطه صلى الله عليه وسلم البراق في حلقة الصخرة في بيت المقدس مع صحة التوكل، وأن الإيمان بالقدر لا يمنع الحازم من توقي المهالك، يشهد لهذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم «اعقلها وتوكل» فإيمانه صلى الله عليه وسلم بانه قد سخر له هذا البراق كإيمانه بقدر الله وعلمه بانه سبق في علم الكتاب ما سبق، ومع ذلك كان يتزود في أسفاره، ويعد السلاح في خروجه.. وربطه للبراق في حلقة الصخرة من هذا القبيل.

11 ـ وفيها من الأحكام الفرعية أن الصلاة فرضت في ليلة الإسراء، وفي ذلك تنبيه على فضلها حيث لم تفرض إلا في الحضرة المقدسة، ولذلك كانت الطهارة من شروطها

12 ـ وفيها قدم تحريم الربا في شرع إبراهيم عليه السلام، وفي شريعة غيره من الأنبياء، والعرب في جاهليتهم كانوا يعرفون أن الربا شيء مذموم بدليل أنهم لما كانوا يجددون بناء الكعبة في الجاهلية ، رفضوا أن يدخلوا في بنائها ما يتحصل من الربا، أو ما يأتي عن طريق البغي، ففي سيرة ابن هشام أن أحدهم كان يصيح عليهم وهم يجددونها، يا معشر قريش، لا تدخلوا في بنائها (أي الكعبة) من كسبكم إلا طيبا، لا تدخلوا فيها مهر بغي ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس (سيرة ابن هشام 130/1).

13 ـ وفيها جواز السلام على غير المسلم، بدليل أن رسول الله ﷺ وهو راجع من مسراه سلم على أصحاب العير من قريش، حتى تعرفوا صوته، فقالوا هذا صوت محمد، .

14 ـ وفيها تشريع رد السلام لأنه ﷺ لما كان يسلم على الأنبياء كانوا يردون عليه.

15 ـ وفيها استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء، وجواز مدح الإنسان المامون عليه الافتتان في وجهه، ولاينافي هذا النهي الوارد في ذلك، فالنهي وارد في غير المامون عليه الافتتان، فالرسول حينما كان يقول : «احثوا التراب في وجوه المداحين..» كان يقصد هؤلاء.

16 ـ وفيها جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وغيره، مأخوذ من استناد ابراهيم إلى البيت المعمور كما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو كالكعبة في أنه قبلة من كل جهة .

17 ـ والحكمة في تخصيص فرض الصلاة ليلة الإسراء أنه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة، وأن فيهم القائم فلا يقعد، والراكع فلا يسجد، والساجد فلا يقعد، فجمع الله له ولأمته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمأنينة والإخلاص.

18 ـ وفيها من الفضائل : أن المرء إذا كان مقدما على أمر ديني مهم يطلب منه أن يكون على طهارة، بدليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به بعد أن صلى صلاة العتمة.

19 وفيها فضيلة لنبينا صلى الله عليه وسلم إذ أكرمه الله بإمامة الأنبياء، إذ أمهم في الصلاة، وفي ذلك تشريف لهذه الأمة وتفضيلها على سائر الأمم.

20 وفيها فضل السير بالليل على السير بالنهار، لما وقع من الإسراء ليلا، ولذلك كانت أكثر عباداته ﷺ ليلا، وكان أكثر سفره ليلا، وقد قال عليه السلام فيما رواه البخاري عن أبي هريرة:« إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة».

21 ـ وفيها استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده، لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في إجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف.

22 ـ وفيها الإخبار بما سيكون، وفي ذلك دليل على نبوة سيدنا صلى الله عليه وسلم، وذلك لما رآه من أحوال الأقوام الذين شاهدهم أمثال الزناة، وآكلي الربا، وخطباء الفتنة، ومضيعي الأمانة، وتاركي الصلاة، ومانعي الزكاة ، وشهداء الزور... والله أعلم .

من كل بستان زهرة

قال الشاعر

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها
فكلما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت
يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

الوداع الأخير

قال ابن عائشة : أفضى الأمر إلى عبد الملك والمصحف في حجره، فأطبقه وقال : هذا آخر العهد بك.

وليد بيت المال

لما صار الأمر إلى عمر بن عبد العزيز نادى من كانت له مظلمة عند بني مروان أو غيرهم فليأتنا، فأتاه الناس فجعل يرد عليهم ما غصب منهم من ديار وضياع وجوار وعبيد حتى لم يترك مظلمة إلا وأزالها ولا حقا إلا أداه، فأنكر عليه بنو مروان وكتب إليه عمر بن الوليد وكان أسنهم يعاتبه على فعله، فأجابه الخليفة بكتاب شديد، قال فيه : طالما تهتم في الضلال وعتوتم في الفساد، ثم ختمه بوعيد ، قال : أبيعك وأقسم ثمنك على المسلمين، فإن أباك الوليد قد اشترى أمك من بيت مال المسلمين، فاستولدك، وهم أحق .

استهانة باليمين

كان عبادة نديم المتوكل مستهينا باليمين، ورفع عليه جماعة من الناس دعاوى فأنكر دعاواهم أمام القاضي، وحلف لواحد، ثم لاخر، ثم لاخر، فقال له القاضي : ويحك، ترى هؤلاء كلهم قد اجتمعوا على ظلمك؟ فاتق الله، وارجع الى نفسك، فقال له عبادة ، صدقت، فديتك، ولكني دفعت بالله ما لا أطيق، وكان عبادة من المجاهرين بالمعاصي والآثام.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

من معجزات النبوة

تقديم الأستاذ : أحمد السفياني عضو الرابطة ـ فرع سلا

عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سالت ربي لأمتي ألا يهلكهم بسنة عامة، وألا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال لي : يا محمد، إنا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني اعطيتك لأمتك ألا اهلكهم بسنة عامة، وألا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من باقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا».

رواه مسلم

الشرح

زوى الأرض: أي جمع الأرض وطواها، حتى أصبحت مرئية أمامه كالبساط المفروش يحيط بصره به .. وفي ذلك بشارة من الله عز وجل لرسوله بانتصار الاسلام وفتح البلدان حتى يعم أطراف المعمورة.

مشارقها ومغاربها : ج، مغرب ومشرق، وهو مكان شروقها وغروبها وإنما جمعت باعتبار أن لكل بلد مشرقا ومغربا، أو باعتبار طلوعها وغروبها في الشتاء والصيف.

الكنزين : المراد بهما (الذهب والفضة) لأنهما العملة المستعملة في كل زمان .

سنة عامة : أي بقحط وجدب يهلك عامة المسلمين، وذلك بان تمسك السماء عن المطر فلا تنبت الأرض شيئا.

يستبيح بيضتهم : أي يستاصلهم بالإهلاك فلا يبقى منهم أحدا ،وبيضة الشيء أكثره ومعظمه، ومعنى الحديث : لا يسلط عليهم عدوهم فيفنيهم.

يسبي : يقال سباه : إذا استرقه، والمعنى : يسترق المسلم أخاه المسلم فيجعله كالرقيق.

المعنى الاجمالي

مع هذه الباقة الجميلة من هدي سيد المرسلين صلوات الله عليه، ومع الغرر والدرر التي نطق بها النبي الأمي صلى الله عليه وسلم.. ومن معجزاته الخالدة التي أخبر عنها الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، تأتي البشائر تتلوها مواكب النصر لهذا الدين العظيم ، فالرسول صلوات الله وسلامه عليه يبشر أمته بأن الله عز وجل سيفتح عليهم البلاد، وبأن دينه سينتشر في مشارق الأرض ومغاربها، وأن أمته ستملك أكثر المعمورة ويدخل الناس في دين الله أفواجا، وأكرم بهذه البشارة العظيمة التي بشر بها الرسول الكريم أمته !! فما هذه الخيرات وما هذه الفضائل إلا من فيض هذا الدين العظيم ومن بركاته التي لا تنقطع ولا تنضب على مر الأيام، ولا تذهب على كر السنين، فلقد أكرم هذه الأمة فجعلها خير الأمم وجعل دينها خير الأديان وأنزل عليها أشرف كتاب وقال وهو أصدق القائلين : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) الآية.

ولقد تحققت بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم، فملك المسلمون مشارق الأرض ومغاربها ودخل الناس في دين الله أفواجا، ففتحوا البلاد وسادوا العباد وأوصلوا هذا النور الإلهي إلى آفاق العالم، يحملون راية الحق ويرفعون لواء العدالة، ويرشدون العالم إلى سواء السبيل، ويخرجون الناس من الظلمات إلى النور، ويصدق هؤلاء المسلمين وبإخلاصهم لله ورسوله، وبجهادهم وصبرهم وتضحيتهم كان النصر لدعوة الإسلام، وكان الفتح والعزة والسيادة للمسلمين، ولقد بلغت الفتوحات الاسلامية ذروة الكمال ووصلت قمة المجد، حين اكتسحت أعظم دولتين وأكبر إمبراطوريتين، هما دولتا الفرس ودولة الروم اللتان كانتا تتقاسمان زعامة العالم وتمدان نفوذهما على أوسع المناطق وأكثر البلاد، وتكاملت البشارة وتزايدت الفرحة بالقضاء على هاتين الدولتين الكبيرتين العاتيتين وحل الإسلام في ربوعهما وتحقق قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم :«وأعطيت الكنزين الأبيض والأحمر» وما هذان الكنزان الثمينان إلا رمز إشارة إلى تملك أمة محمد صلى الله عليه وسلم لهاتين الدولتين ولأملاكهما حيث الذهب هو العملة السائدة في بلاد الروم، والفضة هي العملة السائدة في بلاد الفرس.. أفليس في هذا معجزة لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي أخبر وبشر أن أمته ستملك أقاصي الدنيا، وأن أعظم الدول ستدخل في دين الله!؟ وبعد ذلك توجهت رأفة النبي الكريم ورحمته بأمته إلى أن يطلب من ربه أن يحفظ المسلمين من عدوهم، فدعا لهم بدعوتين عظيمتين كريمتين، وأكرم بهما من دعوات صالحات !! دعا لهما ألا يسلط عليهما عدوا من غيرهم فيهلكهم ويستأصل شافتهم ويجعلهم أثرا بعد عين، ويقضي عليهم القضاء المبرم.. كما دعا ربه ألا تهلك أمته بالقحط والجدب كما أهلك بعض الأمم السابقة، حيث أخذهم الله بسنين عجاف، وأهلكهم بالجوع والعطش، وهذه الدعوات الطاهرات إن دلت على شيء فإنما تدل على كمال شفقته ﷺ على أمته ورحمته بهم.. ولا عجب فقد قال رب العزة جل جلاله ممتنا على هذه الأمة ببعثته السراج المنير : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم).

وقد استجاب الله دعاءه فمنع عنهم الهلاك بتسليط الأعداء ، أو إهلاكهم بسبب القحط والجدب، ولكنه أخبرهم بأن صيحة الفناء والدمار ستأتيهم من أنفسهم حيث يقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا، وهذا ما ظهرت بعض آثاره في هذا الزمان ، وإننا لله وإنا إليه راجعون!.

نظرات في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

احتفالات الملوك بالمولد النبوي

الدكتور : الأستاذ محمد يسف

عضو الرابطة ـ فرع الرباط

ساكتفي بعرض نماذج للاحتفالات بالمولد الشريف كما كان يقيمها ملوك المغرب منذ بداية عمل المولد إلى يومنا هذا حسب الترتيب الزمني . أبدأ بسبتة على عهد أميرها المؤسس للاحتفال، أبي القاسم محمد بن أحمد العزفي.

وقد احتفظ لنا ـ لحسن الحظ ـ ابن عذاري في بيانه بوصف مقتضب لاحتفال سبتة، فقال « ومن مآثر أبي القاسم العزفي العظام، قيامه بمولد النبي ـ صلى الله عليه وسلم، فيطعم فيه أهل بلده ألوان الطعام، ويؤثر على أولادهم ليلة المولد السعيد بالصرف الجديد من جملة الإحسان عليهم والإنعام، وذلك لأجل ما يطلقون المحاضر والصنائع والحوانيت، يمشون في الأزقة، يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم، وفي طول اليوم المذكور، يسمع المسمعون لجميع أهل البلد مدح النبي صلى الله عليه وسلم، بالفرح والسرور، والإطعام الخاص والعام، جار ذلك على الدوام في كل عام من الأعوام».

هذا كان احتفاء سبتة وأميرها أبي القاسم، المؤسس للإمارة والاحتفاء معا، فكيف كان احتفاء الحواضر الأخرى؟ كان أبو القاسم حريصا على انتشار عمل المولد بالمغرب كله، ونظرا لصلة المودة والاحترام التي ميزت علاقة الأمير السبتي بالعاهل الموحدي أبي حفص عمر المرتضي الذي كان يكن للفقيه أبي القاسم كل الاحترام والتبجيل، أهدى له نسخة من كتاب : «الدر المنظم» بعدما أكمله، وأبدى مع الهدية رغبة صادقة في ما يثمر الأخذ بفكرة عمل المولد من خير وبركة.

وبادر المرتضي وكان محبا للعلم، متعلقا بجاه المصطفى وآله وصحبه إلى إقامة الاحتفال بالمولد، ولم ينقل لنا وصف احتفاله به ولكن ابن عذاري لم يفته أن ينقل لنا هذه اللقطة في بيانه، قال : «وكان يقوم بليلة المولد خير قيام، ويفيض فيه الخير والإنعام، وكان أشار له بذلك الفقيه أبو القاسم العزفي، لأنه لما ألف كتابه (الدر المنظم في مولد النبي المعظم) بعث به إليه وأشار بذلك الرأي عليه».

وليل المرتضي الموحدي إلى إحياء مآثر الإسلام، ولا سيما علوم السيرة النبوية، أقبل علماء عصره على التاليف في هذا الفن واشتهر منهم الفقيه أبو محمد بن القطان (كان حيا سنة 663هـ) الذي ألف له جملة من الكتب الحفيلة الجليلة، منها:

«كتاب الطلل، في أخبار الأنبياء والرسل» وكتاب « المرشد في آثار المولد»، «وكتاب المسموعات» : فيه قصائد متخيرات فيما يخص المولد الكريم، وشهر رجب وشعبان ورمضان» وكتاب «الأحكام، لبيان آياته عليه السلام»

واستعير هذه الفقرة من رسالة للسلطان المرتضي بعث بها إلى أبي القاسم العزفي، دليلا على التقدير الكبير الذي كان يخص به آل العزفي، جاء فيه : «وإنا كتبناه إليكم ـ كتب الله لكم احمد عاقبته وأجملها، وأكنف كلاءة وأكلاها، وأن تعلموا أنا نعتد بولائكم الخالص، ونحفظ مالكم ولسلفكم من السوابق والخصائص، ونشكر نصائحكم التي ما زلتم إياها تبذلون، وخدمتكم التي توالون وتصلون، ونستمد منكم العلم الذي أنتم له مخلصون، والدين الذي عن سننه القويم لا تعدلون، والله يتولاكم بحفظه وصونه، ويجزل حظكم من انجاده وعونه».

العالم من حولنا

■ من المعروف أن محطات القطارات في اليابان مجهزة بآلات أوتوماتيكية لبيع التذاكرة، ولكن شركة شرق اليابان للسكك الحديدية حققت إنجازا أفضل بابتكار آلة لبيع التذاكر تستجيب لصوت العميل.

ويستفيد من هذا الابتكار كبار السن والمعوقون بصريا والذين يجدون صعوبة في قراءة لوحات أسعار التذاكر وستزود المحطات الرئيسية بهذه الخدمة بعد نجاح التجربة.

■ انتجت شركة الأصباغ البريطانية نوعا من الأصباغ لحماية المواد والسطوح القابلة للاشتعال بأسلوب بسيط وبكلفة قليلة.

وتقول الشركة إن هذا النوع من الطلاء يستخدم الآن بشكل واسع في صناعة الطائرات لحماية مواد البلاستيك والتيتانوم والألمونيوم من درجات حرارة تصل إلى 1100 درجة مئوية.. كما يمكن استخدامه أيضا في صناعة السيارات لطلاء مكوناتها بطبقة تقيها من خطر الاحتراق.

■ قام المهندسان محمود أبو خلف وليلى عبد المنعم من الهيئة العامة لمرفق مياه القاهرة بابتكار جهاز متطور لمنع مرور الهواء داخل عدادات المياه لمراعاة الدقة في الاستهلاك الفعلي وترشيد الاستهلاك والمحافظة على العمر الاقتراضي للسخانات والغلايات داخل المصانع.

وقال مخترعا الجهاز إن ظاهرة مرور الهواء من خلال عدادات المياه تحدث نتيجة انقطاع المياه لفترة طويلة ثم عودتها وهذه الظاهرة نادرة الحدوث في القاهرة والاسكندرية ولكنها متكررة الحدوث في القرى والأقاليم كما تحدث في الكثير من الدول النامية. وأضافا ان الجهاز قد روعي في تصميمه سهولة التركيب والصيانة.

■ ابتكرت اليابان مؤخرا ساعة لمعرفة الطقس تستطيع من خلالها معرفة الأحوال الجوية على مدار اليوم.

كما تقوم الساعة بوظيفة بنك للمعلومات لتخزين الأسماء وأرقام الهواتف والمواعيد والتواريخ المهمة والتوقيت اليومي.

خطبة الجمعة والواقع الإعلامي

الأستاذ : المهدي السيني عضو الرابطة ـ فرع مراكش

خطيب الجمعة يخاطب مستويات متعددة، فيهم الأساتذة والقضاة، وفيهم طلاب الجامعة والإعلاميون، وفيهم التجار والصناع والحرفيون، وفيهم نساء ربات البيوت وعاملات...

وهذه العناصر المخاطبة، إن كان جو المسجد كفيل بتذويب الطبقية والخصوصيات فيما بينها، فإن الفوارق الفردية من حيث إدراك فحوى الخطاب حاضرة غير ملغاة، فالكل ينتظر ملامسة قضاياه ومعاناته، وبالإضافة إلى ذلك فإن الحاضرين إلى المسجد لصلاة الجمعة منهم من قضى أسبوعا حافلا بالأخبار، حافلا بالتحليلات، حافلا بالإشاعات...

وفي غيبة الإعلام الإسلامي الملتزم بقضايا الأمة صارت الشعوب الإسلامية صيدا لتوجيهات إعلام مريب ذي طابع علماني، وإن مما تستهدفه خطبة الجمعة الحرص على استقلال الفكر الاسلامي على المستوى الشعبي، ليكون اتخاذ المواقف بعيدا عن التبعية، وليكون تفهم الأمو منزها عن الإمعية..

روى الترمذي في سننه عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا».

فالإسلام لم يغفل رسالة الكلمة وما تفعله في هداية الناس وتربية الأمة وتوعية المجتمع، فكانت خطبة الجمعة عبادة يثاب عليها، وكان الوعيد الشديد لمن تخلف عن صلاة الجمعة من غير عذر : روى أصحاب السنن الأربع عن أبي الجعد الضمري قال : قال رسول الله ﷺ : من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه، وفي الأثر لدى أبي داود : «ومن أنصت ولم يلغ كان له ثقل من الأجر، ومن لغا ولم ينصت كان له ثقل من الوزر» وفي الموطا والصحيحين مرفوعا : «إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت».

ومن فحوى خطاب صلاة الجمعة تتنسم الجماهير الإسلامية الأمل المنشود وهو الرجوع إلى الصراط المستقيم ليستحق المسلمون ما وعد به رب العزة سبحانه أهل طاعته من التمكين والنصرة قال تعالى من سورة النور : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا،

فآفة المسلمين اليوم تحدد وجهاتهم بالرغم من وحدة قبلتهم، جميعهم يصلون إلى قبلة واحدة لكنهم خارج الصلاة تتعدد قبلاتهم، ففي التربية والتعليم اختياراتهم متعددة نابعة من توجهات غير إسلامية، وفي مجال التحاكم والتقاضي تطوقهم القوانين الوضعية، وفي مجال المال والاستثمار مفوضون أمرهم لغيرهم يجتهدون في اقتحام كل السبل لكنهم معرضون عن سبيل الله : روى الإمام احمد عن عبد الله بن مسعود، قال : « خط لنا رسول الله ﷺ خطا بيده وقال هذا سبيل الله، ثم خط خطوطا أخرى عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليه ثم قرأ : وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

في أحلك الظروف وأسوأ الأيام تكون خطبة الجمعة بمثابة النور الوهاج، حيث يصدع صوت الخطباء بكلمة الحق مذكرين المسلمين بمنهج الله عساهم أن يعودوا إلى ريادتهم وإلى الخيرية التي وصف بها أسلافهم قال تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)، وهو وصف مستمر لكن باستمرار السير على منهج الله لإنقاذ العالم من المناهج التي تهبط بإنسانيته إلى الدركات.

فالمسلمون حملوا أمانة كبرى فهم أهل العدل الشهود على غيرهم قال تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) بالإضافة إلى مسؤولية كل واحد عن أهله قال سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة).

إن الشعوب أسيرة إعلام علماني يزين للناس سوء أعمالهم يتعامل معهم كقطيع حيواني استهلاكي يعدهم ويمنيهم، في حين أن الإعلام كان وما يزال رسالة بناء وتوعية درءا للمفاسد وترغيبا من الأفضل والأحسن وفق منهج الله، هو بلاغ وإبلاغ اعتمدته الصفوة المصطفاة لإبلاغ الرسالات السماوية، وما يزال خلفاؤهم في التبليغ وورثتهم معتمدون الكلمة الطيبة في التوعية والصدع بالحق قال تعالى : (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا)

وقد ضرب الله المثل بالكلمة الطيبة وغير الطيبة لما لها من فعالية قال تعالى : « وضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار» .

وعندما تهب على المجتمعات ريح السموم وتصير القيم النبيلة تتوارى والأنانيات الفردية إلى الصدارة، تتوالد الجنائب والطفيليات فيكتسح مجال الفكر الإعلامي الذي يدعم الباطل وأهله.

إن الإعلام العلماني أشد فتكا من داء فقدان المناعة بالنسبة لشعوب العالم الإسلامي، حيث تتسرب الأفكار المستوردة عبر وسائله المكتوبة والمسموعة والمرئية تجتال الناشئة اجتيالا لا يبقي ولا يذر: روى مسلم في صحيحه عن عياض المجاشعي عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال تعالى : « إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي مالم انزل به سلطانا..

وفي غيبة إعلام إسلامي ملتزم في وجه اجتيال ناشئة المجتمعات الإسلامية فإن خطبة الجمعة يمكن أن تقوم بدور في مستوى ما يعلق عليها، لكن عندما تتوفر شروط في منهج الخطبة وفي مستوى الخطباء.

ونقترح لذلك:

عقد ندوات شهرية بصفة دائمة في كل جهة من المملكة يتدارس فيها العلماء والخطباء المناهج الكفيلة بتطوير الخطبة موضوعا وأسلوبا، وفق مخطط ممنهج يستهدف تكوينا مستمرا.

ومن حيث تأطيره والإشراف عليه فإن المجالس العلمية وجمعيات العلماء خريجي دار الحديث الحسنية في كل جهات المملكة، تسند إليهم مهمة تدارس فقه صلاة الجمعة وخطابتها وماله صلة بذلك من المعارف التي هي كفيلة بتحقيق الهدف المتوخى.

وفي مجال التاثير والتحول الذي قد تحدثه خطبة الجمعة في بعض الحاضرين بتلقائية، فإن ذلك لا يكتسب، وإنما هو منحة ربانية يمنحها الله سبحانه لمن يشاء من عباده الذين وقفوا عند حدوده قبل دعوة الناس إلى ذلك.

ونظير ذلك التاثير والتحول تلك الشفافية الروحية التي عبر عنها حنظلة الأسدي كما روى ذلك مسلم في الصحيح والترمذي في السنن،

قال حنظلة : لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة ؟ قال : قلت نافق حنظلة ، قال سبحان الله، ما تقول ؟ قال قلت : نكون عند رسول الله ﷺ، يذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عنده وعاسفنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا ـ الخ

إن الخطيب الذي يؤثر في جمهوره أو الجمهورالذي لا ترتقى مواجده، داخل المسجد على الأقل وهو يستمع إلى الخطبة ويستوعب ما تستهدفه، لخطيب في حاجة إلى نقد ذاتي، وجمهور في حاجة إلى مجاهدة نفسه وأهوائه.

ومن قضايا الدعوة المسلمة أن خطيب الجمعة وهو يصدع بكلمة الحق، عليه أن يتوقع غضب أهل الباطل، وقد يؤذونه، فليحتسب، وله أسوة في رسول الله ﷺ، والله المستعان ونعم الوكيل.

التقوى والاتقياء

الاستاذ عبد الرحمان القباج
فرع الدار البيضاء

التقوى معناها خشية الله ومخافته في السر والعلانية مع مقاومة هوى النفس، وكبح جماحها من ارتكاب المعاصي والذنوب، وهذا القرآن الكريم ينادي بوجوب التقوى في كثير من آياته، وخصوصا في سورة البقرة أو سورة الاتقياء ـ كما أطلق عليها بعض العلماء ـ حيث وضح مفهوم التقوى ومنهاجها القويم، ومن هم الاتقياء الحقيقيون؟ وكيف يعتصم المرء بالتقوى في العقيدة والعبادة والخلق والمعاملة ؟ «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين»(1) «ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» (2).

«واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا» (3) ـ أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون» (4) ـ واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين» (5) ـ واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون» (6) ـ «والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة، والله يرزق من يشاء بغير حساب» (7) ـ «واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت (8) ـ واتقوا الله ويعلمكم الله، والله بكل شيء عليم» (19)»

ولاهمية التقوى ودورها في مصير الخلائق ، فإن المسلمين يتواصون بها سلفا عن خلف/عملا بأوامر الخالق القادر، ونصيحة رسوله الأمين، هذه النصيحة التي تركها لآله وصحبه وأمته من بعده، فيها الكنز العظيم، والغنم الجسيم، والخير الكثير، والفوز الكبير، فمن اعتصم بها، وحافظ عليها بلغ قمة السعادة والهناء، ومن خالفها سقط في درك الشقاوة والعناء، قال عليه السلام : «أوصيكم بتقوى الله عز وجل» وهذا مصداق لقوله تبارك وتعالى : «وتزودوا فان خير الزاد التقوى، واتقوني يا أولي الألباب»(10)

ومن التقوى التمسك بأصول الفضائل والتحلي بامهات المكارم كالصدق في الحديث : «والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون» والوفاء بالوعد : «بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين» (12) وأداء الأمانة: «فليؤد الذي أؤتمن أمانته وليتق الله ربه»(13) والعدل : «اعدلوا هو أقرب للتقوى» (14) والعفو: «وأن تعفوا أقرب للتقوى» (15) والاحسان : «للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم»(16) والكرم : «فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى» (17).

والتواضع : «فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى» (18) والصبر : «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»(19)

والاتقياء درجات، منهم : الانبياء لأنهم يذكرون الله، ويدعون في كل وقت وحين، ويجهرون بالنهي عن الفحشاء والمنكر لا يخشون في ذلك لومة لائم.

والأولياء لأنهم يتحابون في الله، ويتبعون ميشئته، ويعملون الصالحات لا خوف عليهم ولا هم يحزنون...

والزهاد لأنهم يرغبون عن الحياة، وينصرفون الى العبادة..

والورعون لأنهم يبتعدون عن المحرمات والزلات والشبهات..

وأخيرا جمهور المسلمين الذين يتجنبون الكفر والشرك والالحاد ...

وقد وعد الله المتقين في كتابه العزيز بنيل رضاه دنيويا وأخرويا. وهذه بعض بشائره سبحانه:

محبة الله : «إن الله يحب المتقين» (20) الحفظ والحراسة : «وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا» (21) النجاة من

البقية ص 7

البوسنة والهرسك، الجرح الكبير وموقف المسلمين

الاستاذ : محمد أعراب
عضو الرابطة ـ فرع الناظور

قال تعالى : « ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا» النساء الآية 75.

شهور والبوسنة والهرسك تحترق مدنها، ويتساقط أهلها المستضعفون من الرجال والنساء والولدان.

ـ أكثر من مائة وثلاثين ألف مسلم قتلهم الحاقد الصربي

ـ أكثر من خمسين ألف امرأة اغتصبن.

ـ رجل يعلق من رجليه ويسلخ كالشاة وهو على قيد الحياة.

ـ إمرأة تحمل رضيعها، فتجبر على إزالة ثيابها ليغتصبها أربعة وحوش وهي مستسلمة حفاظا على حياة ابنها الذي يبكي، وبعد قضاء وحشيتهم تسالهم أن يتركوها لترضع ولدها، فيستل واحدهم خنجره ويجز رأسه ويعطيه إياها ملطخا بالدماء لترضعه، فتصرخ المرأة صراخا عظيما، حملت بعده إلى خارج المكان ولم ترجع.

ـ فتيات عمرهن بين 12 و 13 سنة، يؤخذن من أمهاتهن ثم يقتلن ثم يرجعن إلى أمهاتهن كي يزداد عذابهن، ثم يرمى بهن في النهر(1)

هذا وأشد منه في البوسنة والهرسك الشهيدة، وأمة المسلمين كالجسم المشلول لا يستطيع أن ينهض ليفعل شيئا، لا يستطيع المسلمون تنفيذ قراراتهم التي يصدرها حكامهم يناشدون الهيئة الدولية التي أمينها العام لا يألوا جهدا لاحباط كل مسعى للتدخل في البوسنة والهرسك لانقاذ المسلمين المستضعفين العزل من أي سلام، من جرائم الصرب اليومية التي يندى لها جبين الانسانية، وكلما غارت دولة من دول المجموعة الأوربية على حقوق الإنسان ، وبوازع الضمير الإنساني، إلا وقف الرجل موقفا مريبا منددا بهذه الدولة ومتهما إياها بالخروج عن مجلسه الظالم الذي شجع وسمح للوحوش الصرب أن ينزلوا بالمسلمين هنالك أعني أنواع الفتك والعذاب، وما يزال يسمح ويشجع.

لكن الذي يهمنا في حديثنا، هو موقف المسلمين إزاء إخوانهم في البوسنة والهرسك أما غيرهم فما ينتظر منهم غير ما سبق من الخذلان والتشميت .

نعم لقد أصبحت أمة المسلمين كالجسم المشلول، كما قدمنا، يريد أن ينهض فلا يستطيع، ويتخذ قرارات ولا يملك من الأمر شيئا لتنفيذها، ذلك لأن المسلمين فقدوا المبادرة التي كانت لهم، ولم يعد لهم دورهم التاريخي ومكانتهم التي بوأهم الله فيها، ألا وهي تحقيق الاستخلاف في الأرض بتحقيق عدل الله بأيدي المومنين والقيام بدور الريادة في هذه الدنيا كما كان الشان بآبائهم وأسلافهم الذين عاشوا سادة في هذه الدنيا وقادة لشعوبها، لما صدقوا ما عاهدوا الله عليه، واعتزوا بما أعزهم الله به، فعن عمر رضي الله عنه قال : « إنا كنا في ذلك فأعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة في غير الإسلام أذلنا الله».

وهكذا أضحت أمتنا ذليلة تسام سوء العذاب في كثير من أقطار الدنيا، تهاجم من هنا وهناك، تهدم مساجدها وتنتهك حرماتها، ويملى عليها من طرف أعدائها ما يريدون، ويخططون لها طريق الشقاء والموت والذل والعار، يزرعون بين شعوبها الفتن القاتلة ليشغلوهم بها فيما بينهم، ويصرفون عن إعداد العدة لعدوهم وعن الرجوع إلى دورهم التاريخي الذي كان لهم، فأصبح المسلمون بذلك أعداء بعضهم لبعض، مختلفين متفرقين، ومتخاذلين متقاتلين .

سبحان الله، ما أعظم الفرق بين أمسنا ويومنا؟!

فما هكذا ينبغي أن تكون حال الأمة التي اصطفاها الله عز وجل لميراث شرائع الرسل السماوية الشاهدة على الناس بالحق والتي قال الله تعالى فيها : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا.. « قال ابن عباس في الآية: « هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله كل كتاب أنزله»

لقد كانت أمتنا سيدة الدنيا، قادرة على صنع القرارات وتنفيذها ويومئذ سعدت بسعادتها الدنيا ومن عليها، يوم كانت تنطق بكلمات الله، وترفع راية الإيمان والإسلام والتوحيد، فساد الدنيا عدل الله، المسلمين وغيرهم، ولقد خسر العالم كل شيء بانحطاط المسلمين، وانحسارهم عن دورهم التاريخي وتراجعهم عن القيام بوظيفة الرسل وأداء الميراث الذي ورثوه عنهم الى الناس جميعا، فخانوا بذلك أمانة الله فسلبهم نعمة العز والسيادة والمبادرة والريادة، فأصبحوا أذلة تابعين لغيرهم بعدما كانوا قادة متبوعين، انتقل زمام المبادرة الى غيرهم من أمم الكفر، يعيشون في الأرض فسادا، يحاصرون المسلمون من كل جهة، فيسومون طوائف منهم ألوانا من العذاب والهوان على مرأى ومسمع من الدنيا كلها والمسلمون لا يستطعيون أن يتجاوزوا الكلمات الحزينة والقرارات الفارغة بل هم مشغولون بما زرع بينهم من الفتن المهلكة التي ترجع بهم القهقري كل يوم بينما يتقدم أعداؤهم كل ساعة في فنون متعددة من الصناعات الحربية والمدنية.

أخي القارىء : ما هكذا يكون شان الأمة التي قال الله تعالى فيها : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»

وقال سبحانه : « كنتم خير أمة أخرجت للناس».

نعم لقد سلبنا الله تعالى نعمه ونصره حين تخلينا عن نصرته ورفع دينه، والتمسك به بين الناس ، أضحينا نحارب الله ورسوله، فأكلنا الربا، وتعاملنا به ومنا من يفتي بإباحته!! وانتشرت الخمور بين شبابنا في كل مكان وتبرجت النساء واختلطت مع الرجال في جميع مرافق المجتمع، وتهاون الناس في الدين وضيعت الصلوات وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورأى الناس الأحكام الشرعية أحكاما رجعية!! لذلك وغيره مما لا يحصى ولا يعد من الرذائل التي انتشرت بيننا، وسوء أخلاقنا حتى أصبحنا نشيد بأخلاق الكفار ونتشاءم بسوء أخلاقنا !! يا للعجب ونحن ندعي الإسلام.

روى الحاكم في التاريخ وغيره من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ، سياتي على الناس زمان ما يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا إسمه، يتسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدي، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود»

سبحان الله !! أين وصلت أخلاق المسلمين وأعمالهم في القبح والسوء والنفاق والمداهنة، حتى أصبحت أعمال الكفار وأخلاقهم خيرا منهما، وأقرب منها إلى طريق الحق والإسلام، لذلك سلبنا الله نعمة الريادة والمبادرة والسيادة، وحازها غيرنا وأضحينا كالجسم المشلول لا نستطيع النهوض بانفسنا والدفاع عن أنفسنا فضلا أن نجاهد للدفاع عن إخواننا الذين يقتلون في البوسنة والهرسك وغيرها!

قال تعالى : « ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وأن الله سميع عليم» الأنفال الآية 53.

وقال سبحانه : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم»

جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى : وقال ابن أبي حاتم:«أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن قل لقومك : إنه ليس من أهل قرية ولا أهل بيت يكونون على طاعة الله فيتحولون منها الى معصية الله إلا حول الله عنهم ما يحبون إلى ما يكرهون، ثم قال : إن تصديق ذلك في كتاب الله : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» أخرجه ابن حاتم عن إبراهيم النخعي موقوفا.

وقد ورد نحوه في حديث مرفوع رواه ابن أبي شيبة كذا في التفسير المذكور ـ على الهامش ـ عن الآية المذكورة.

فمن عدله سبحانه وحكمته وسننه أنه تعالى لا يغير نعمة أنعمها على قوم إلا بسبب ذنوبهم ونكولهم على عهده وخيانتهم لأمانته وأمانة رسوله ﷺ وأمانة المومنين، ولن تجد لسنة الله تبديلا، فهي ماضية في عباده سبحانه ولا تحابي أحدا، فلم نعد نصلح أن نكون تلك الأمة المختارة التي جعلها الله سبحانه خير أمة أخرجت للناس.

فعن عمر رضي الله عنه قال : «أيها الناس من سره أن يكون من تلكم الآية فليؤد شرط الله منها» يعني رضي الله عنه قوله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» والشرط الذي يعنيه عمر رضي الله عنه هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قال « لو شاء الله لقال : أنتم خير أمة أخرجت للناس فكنا كلنا، ولكن قال : كنتم خير أمة .. الآية فهي خاصة في أصحاب محمد ﷺ ومن صنع مثل صنيعهم.. وحيث لم نصنع مثل صنيعهم في الجملة فلسنا منهم.

قال ربعي بن عامر وشعبة بن المغيرة لرستم قائد جيش الفرس قبل معركة القادسية، وهو يسالهم : ما الذي جاء بكم أيها العرب، قالوا : الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام» فهم إذا أمة الرسالة والدعوة إلى دين الله الحق الذي يحرر الدنيا وأبناءها من إستعباد الطغاة ليكونوا عبادا لله وحده ولايتخذوا بعضهم بعضا أربابا من دون الله، فصاروا سادة الدنيا وقادة الشعوب، انقادت لهم كل أمم العالم القوية في ذلك الزمان، ولم يكونوا تابعين لأحد مثل ما نحن عليه اليوم، فكانت لهم الريادة والمبادرة والنصر والعزة والقدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم، فكانوا أجدر بميراث رسالات السماء وأهلا لها فحازوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة مصداقا لقوله تعالى في حقهم : «وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها» سورة الفتح الآية 26. وقال سبحانه : «فآتاهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة».

وأخبر سبحانه عن رضوانه عنهم وعمن اتبعوهم باحسان، فقال : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا» .

وعن الإمام مالك رحمه الله تعالى قال : «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها» هذا معنى كلامه رحمه الله.

أقول : قال تعالى : «ألم يان للذين آمنوا أن تخضع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم» (1)

يا قوم، لقد نبذنا كتاب الله وراءنا ظهريا، وقست القلوب وأظلمت فقدنا الاستعداد لتقبل الموعظة والإقبال على آيات الله والسنة الغراء، لا ننكر منكرا ولا نعرف معروفا.

لقد آن لنا أن نعود إلى ربنا بالتوبة وكتابنا بالدراسة وسنة نبينا بالاتباع والعمل ، وسبيل المومنين الذين أخلصوا دينهم لله واعتزوا به، وعملوا على نشره وتبليغه للعباد.

قال سبحانه : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين، نوله ما تولى ونصليه جهنم».

وقال الترمذي الحكيم في نوادر الأصول : حدثنا عبد الله بن أبي زيادة القطواني حدثنا سيار عن جعفر بن سليمان عن الصلت بن طريق قال : « حدثنا شيخ من أهل المدائن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنتم اليوم على بينة من ربكم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله، ثم تظهر فيكم السكرتان : سكرة العيش وسكرة الجهل، وستحولون إلى غير ذلك، يفشو فيكم حب الدنيا، فإذا كنتم لم تامروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر، ولم تجاهدوا في سبيل الله، والقائمون يومئذ بالكتاب والسنة في السر والعلانية هم السابقون الأولون» (3)

ولهذه الأسباب المذكورة في الحديث، فقدنا الاستعداد للقيام بحق الدين من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله لإنقاذ إخواننا من

البقية ص 7

حصة شهر رمضان 1413 لطول وعرض مدينة الرباط
بتوقيت جرينويش

أسماء الأيام	رمضان 1413	فبراير مارس 1993	الفجر س.ق	الشروق س.ق	الظهر س.ق	العصر س.ق	المغرب س.ق	العشاء س.ق
الثلاثاء	01	23	34.5	00.7	46.12	52.3	22.6	47.7
الأربعاء	02	24	33.5	59.6	46.12	52.3	23.6	48.7
الخميس	03	25	32.5	58.6	45.12	53.3	24.6	48.7
الجمعة	04	26	31.5	57.6	45.12	54.3	25.6	49.7
السبت	05	27	30.5	56.6	45.12	54.3	26.6	50.7
الأحد	06	28	29.5	55.6	45.12	55.3	27.6	51.7
الإثنين	07	مارس	27.5	53.6	45.12	55.3	28.6	52.7
الثلاثاء	08	02	26.5	52.6	45.12	56.3	28.6	53.7
الأربعاء	09	03	25.5	51.6	44.12	56.3	29.6	53.7
الخميس	10	04	24.5	50.6	44.12	56.3	30.6	54.7
الجمعة	11	05	22.5	48.6	44.12	57.3	31.6	55.7
السبت	12	06	21.5	47.6	44.12	57.3	32.6	56.7
الأحد	13	07	20.5	46.6	43.12	58.3	33.6	57.7
الإثنين	14	08	19.5	44.6	43.12	58.3	33.6	57.7
الثلاثاء	15	09	17.5	43.6	43.12	59.3	34.6	58.7
الأربعاء	16	10	16.5	42.6	43.12	59.3	35.6	59.7
الخميس	17	11	15.5	40.6	42.12	59.3	36.6	00.8
الجمعة	18	12	13.5	39.6	42.12	00.4	37.6	01.8
السبت	19	13	12.5	38.6	42.12	00.4	37.6	02.8
الأحد	20	14	10.5	36.6	42.12	00.4	38.6	02.8
الإثنين	21	15	09.5	35.6	41.12	01.4	39.6	03.8
الثلاثاء	22	16	08.5	34.6	41.12	01.4	40.6	04.8
الأربعاء	23	17	06.5	32.6	41.12	01.4	41.6	05.8
الخميس	24	18	05.5	31.6	40.12	02.4	41.6	06.8
الجمعة	25	19	03.5	30.6	40.12	02.4	42.6	07.8
السبت	26	20	02.5	28.6	40.12	02.4	43.6	08.8
الأحد	27	21	00.5	27.6	40.12	02.4	44.6	08.8
الإثنين	28	22	59.4	26.6	39.12	03.4	44.6	09.8
الثلاثاء	29	23	58.4	24.6	39.12	03.4	45.6	10.8
الأربعاء	30	24	56.4	23.6	39.12	03.4	46.6	11.8

مجلس الشيوخ الاسباني يصادق على اتفاقية تحفظ حقوق المسلمين

صادق مجلس الشيوخ الاسباني على اتفاقية تحفظ حقوق المسلمين في اسبانيا حيث جاء التصديق على هذه الاتفاقية بأغلبية ساحقة.

وتهدف هذه الاتفاقية الى الحيلولة دون وجود اصطدام بين مسيرة الحياة الاجتماعية في اسبانيا وبين معتنقي الدين الاسلامي.

وتتناول الاتفاقية شؤون المساجد واماكن العبادة وقضايا المدارس والتعليم الديني والدعوة الاسلامية.

كما تعالج موضوع الأحوال الشخصية والمقابر، بالاضافة الى حقوق المسلم في القوات المسلحة وفي المصانع والسجون وغيرها من المؤسسات الأخرى.

البوسنة والهرسك، الجرح الكبير وموقف المسلمين

تابع ص 6

وحوش بني ادم في البوسنة والهرسك، الجرح الكبير في جسم الأمة الإسلامية بعد الجرح العميق في فلسطين السليبة.

وفي كنز العمال : « إنه سيصيب امتي في آخر الزمان بلاء شديد لا ينجو منه إلا رجل عرف دين الله، فجاهد عليه بلسانه وبقلبه، فذلك الذي سبقت له السوابق، ورجل عرف دين الله وصدق به». رواه ابو نصر السجزي في الإبانة وابو نعيم عن عمر.

فيا أهل العلم أنقذوا أمتكم بإحيائها بالعلم من موتها، واعملوا على توعيتها بمسؤوليتها أمام الله عما يجري اليوم في هذه الدنيا من بلاء مستطير للإسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك والهرسك وغيرها من بلاد الإسلام وربوا أبناء أمتكم على سيرة نبيهم وصحابته الأماجد، واعلموا أن مسؤليتكم أشد وأعسر بين يدي الله.

قال الله تعالى : «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه .. الآية» سورة آل عمران، الآية 187.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1) جريدة الراية ، عدد 36 ص : 1.

(2) سورة الحديد.

(3) كذا في المطابقة للحافظ أحمد بن الصديق.

التقوى والأتقياء

تابع ص 5

الشدائد، والرزق الحلال: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» (22) تيسير الأمور : « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» (23) البركة : «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» (24) التأييد : « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (25) الفوز : «ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون» (26) صلاح العمل وغفران الذنب : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم» (27) قبول الاعمال : «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (28) حسن الخاتمة : «وأن للمتقين لحسن مآب» (29). البشارة في الدارين : «الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة» (30) النجاة من النار : «ثم ننجي الذين اتقوا» (31) والخلود في الجنة : «تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا» (32)

هذه هي التقوى، وهؤلاء هم الاتقياء كما عرفنا بذلك الاسلام، فاحرص - أيها المسلم - على مراقبة نفسك، وافعل ما أمرك به ربك لتتقرب منه، وتبقى صحيفتك ناصعة بيضاء خالية من الآثام، فتصير إليه تقيا نقيا كيوم ولدتك أمك حيث يكون مأواك الجنة التي أعدت للمتقين »(33) «ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» (34) صدق الله العظيم

الهوامش

الأرقام من 1 الى 10 و 13، 15 و 34 سورة البقرة - مدنية - الآيات 1و2 - 21 - 48 - 177 - 194 - 203 - 212 - 281 - 282 - 197 - 283 - 237 - و201 الرقم 11 سورة الزمر مكية الآية (33)

الأرقام 12 - 16 - 19 - 21 - 33 سورة آل عمران - مدنية - الآيات 76 - 172 - 200 - 120 - 133.

الرقم 14 سورة المائدة - مدنية - الآية (8). الرقم 17 سورة الليل مكية - الآيتان (6و7). الرقم 18 سورة النجم مكية - الآية (32). الرقم 20 سورة التوبة - مدنية - الآية (4) أو (7) : الرقمان 22و 23 سورة الطلاق - مدنية - الآيتان (2و3) و(4). الرقم 24 (سورة الأعراف - مكية - الآية (96).

الرقم 25 سورة النحل - مكية - الآية (128). الرقم 26 سورة النور - مدنية - الآية (52). الرقم 27 سورة الأحزاب - مدنية - الآيتان (70و71). الرقم 28 سورة الحجرات - مدنية - الآية (13). الرقم 29 سورة ص - مكية الآية (49) الرقم 30 سورة يونس - مكية - الايتان (63و64). الرقمان 31و32 سورة مريم - مكية - الآيتان (72) و(63).

دين وحياة

تناول أدب الرسول عليه السلام بالتنظيم لكل جانب من جوانب الحياة، ونفذ باشراقاته السمحة الى كل زاوية من زوايا المجتمع، حتى وجد فيه المتأدب غايته المنشودة، ومن تلك التنظيمات التي تناولت السلوك العام أدب الاستئذان مع الأقارب والأباعد على السواء، وتعليم الناس وتوجيههم..كيف يقدسون حرمة البيوت قبل دخولها، وكيف يلتمسون السماح على الأبواب حين الانتهاء إليها.. كل ذلك بأسلوب يستولي برقته وعذوبته على المشاعر المرهفة والأحاسيس النبيلة، لتبقى على المدى الطويل لائحة للأدب والذوق الرفيعين.

جاء في الصحيح : أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب بعد وعده بالزيارة ثلاث مرات، ولما لم يؤذن له، انقلب من حيث أتى، وكان عمر قد أوصى آل بيته أن يأذنوا له إذا استأذن، فلما تباطوا في الإذن، ورجع أبو موسى.. كلمه عمر عاتبا أو معنفا قائلا : ما أرجعك .. ؟ فقال أبو موسى : إني استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي، وإني سمعت رسول الله يقول : إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له . فلينصرف».

وبهذا الأسلوب الحكيم أخذ الرسول ، عليه السلام، نفسه في زيارته لبعض أصحابه..

وذات يوم استأذن الرسول على سعد بن عبادة في بيته، فقال : السلام عليك ورحمة الله، فقال سعد : وعليك السلام ورحمة الله، ولم يسمع الرسول رد سعد عليه حتى سلم الرسول ثلاثا، ورد عليه سعد ثلاثا دون أن يسمع الرسول رده عليه، فرجع النبي فأدركه سعد وقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما سلمت تسليمة إلا رددت عليك ولم أسمعك حين الرد عليك، وأردت أن أستكثر من سلامك ومن البركة.. ثم أدخله البيت فقرب اليه زبيبا فأكل الرسول، فلما فرغ قال : أكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون» ومن أدب الاستئذان الذي سنه الرسول : أن ينطق المستأذن بما يفصح عن شخصيته إما باسمه أو بكنيته، أو بما هو مشهور عنه، ولا يكفي هنا أن يقول من وراء الباب : «أنا» فإنها لا تزيد الموقف الا غموضا وإبهاما، ومن حق أصحاب المنزل ألا يأذنوا لمن قال : «أنا» . وقد كره الرسول هذا التعبير حين الاستئذان..

أخرج الجماعة عن جابر قال : أتيت الرسول، عليه السلام، في دين كان على أبي، فدفعت الباب فقال : «من ذا » فقلت : « أنا» فقال : أنا .. أنا، كأنه كرهه، وإنما كره ذلك لأن هذه اللفظة لا يعرف صاحبها بها..

- عمر الريسوني -

نافذة على الحاسوب

الإخلاص في القرآن الكريم

تابع ص 8

11 ـ آية 65 من سورة العنكبوت (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون).

12 ـ آية 32 من سورة لقمان : (وإذا غيشهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد(1)، وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور(2).

13 ـ 21 ـ الآيات من 39 إلى 47 من سورة الصافات (وما تجزون إلا ما كنتم تعملون (39) إلا عباد الله المخلصين (40) أولئك لهم رزق معلوم (41) فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم(43) على سرر متقابلين (44) يطاف عليهم بكأس من معين (45) بيضاء لذة للشاربين (46) لا فيها غول ولا هم عنهاينزفون(47) (3).

22 ـ 24 الآيات 74 و 128 و160 من نفس السورة حيث تكررت آية (إلا عباد الله المخلصين)

25 ـ آية 46 من سورة ص : (إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار)

26 ـ آية 83 من نفس السورة : (إلا عبادك منهم المخلصين).

27 ـ آية 2 من سورة الزمر : (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين)

28 ـ آية 14 من سورة غافر : (فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)

29 ـ آية 65 من نفس السورة (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين).

30 ـ آية 5 من سورة البينة (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) صدق الله العظيم.

(1) فمنهم مقتصد : موف بعهده، شاكر لله

(2) ختار كفور : غدار جحود للنعم

(3) لا فيها غول : ليس فيها ضرر ما كخمر الدنيا

عنها ينزفون : بسببها يسكرون وتنزع عقولهم.

معالم إسلامية

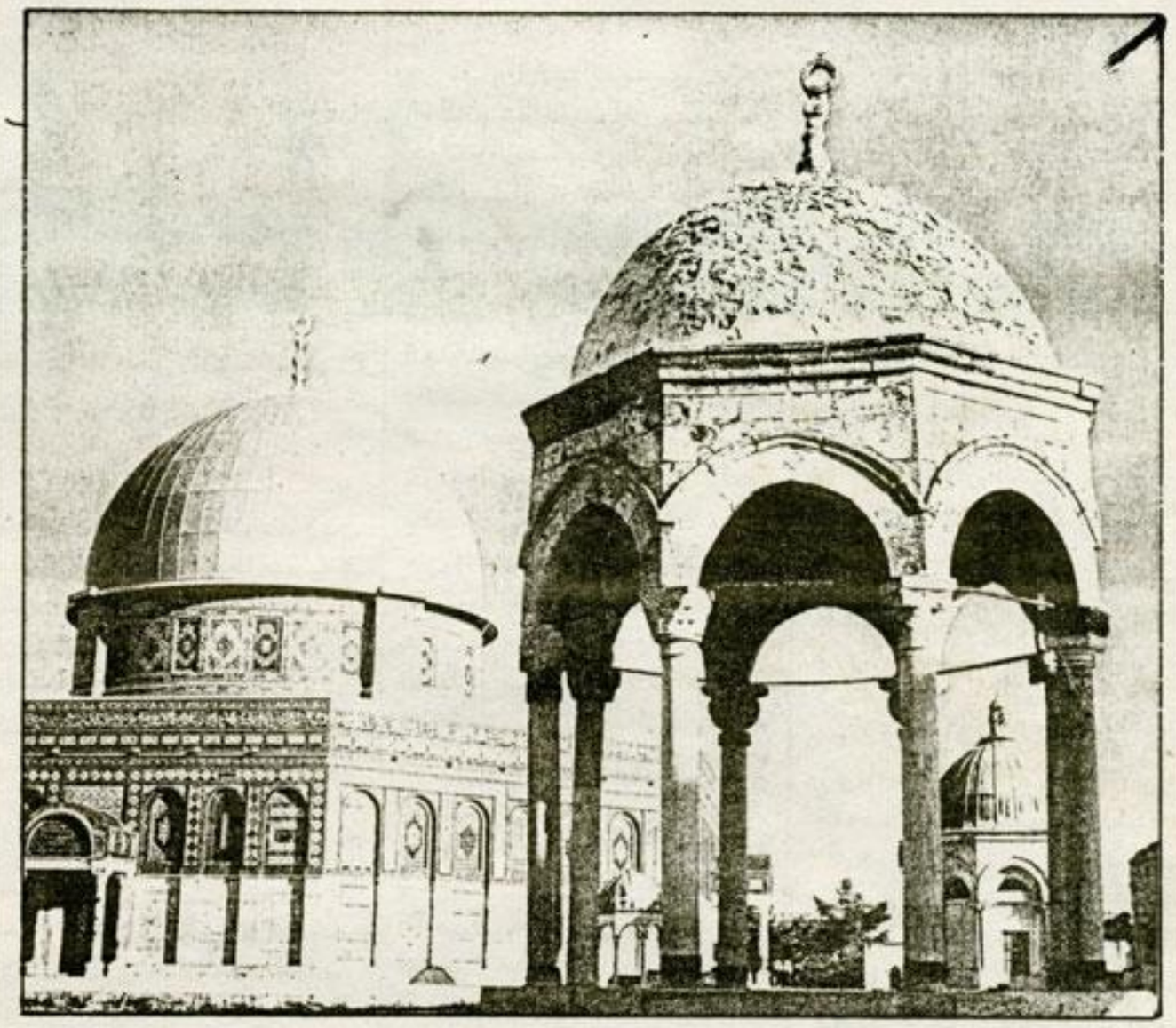

مسجد الصخرة المشرفة وتظهر إلى اليمين قبة المعراج

نافـذة علـى الحاسوب

الإخلاص في القـرآن

إعداد : الأستاذ محمد الشرقاوي عضو الرابطة ـ فرع الرباط

الإخـلاص من الخصـال الحميدة، وهـو من العمل بمثـابة الروح من الجسد، وهو من جهة أخرى من حيث العقيـدة، النيـة التي تميـز بين العمـل بصفتـه عبادة والعمل المتخذ عادة.

وقد جاء الإخلاص مكررا في 30 آية من آي الذكر الحكيم تضمنتها 14 سـورة منهـا 11 سـورة مكيـة هي: الأعـراف ويونس، ويـوسف والحجـر، ومـريم، والعنكبـوت ولقمان، والصـافـات،و(ص) والزمر، وغافر، و3 سور مدنية هي . البقرة والنساء، وسورة البينة..

وفيما يلي الآيات المشتملـة على الإخلاص والآيات الدائرة في فلكها:

1 ـ آية 139 مـن سورة البقرة (قل أتحاجوننـا في الله وهـو ربنا وربكم ولنا أعمالنـا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون).

2 ـ آية 146 من سورة النساء : (إلا الـذيـن تـابـوا وأصلحـوا واعتصموا باللـه وأخلصوا دينهم للـه فأولئك مع المؤمنين، وسـوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما).

3 ـ آية 29 مـن سورة الأعراف (قل أمـر ربي بـالقسط، وأقيمـوا وجوهكـم عند كل مسجـد وادعوه مخلصين لـه الـدين كما بـدأ كم تعودون).

4 ـ آية 22 من سورة يـونس (هو الذي يسيركم في البر والبحر، حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبـة وفرحـوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم، دعوا اللـه مخلصين لـه الـدين لئن أنجيتنـا من هـذه، لنكـونن من الشاكرين).

5 ـ آيـة من سـورة يـوسف : (ولقد همت به، وهم بها لولا أن رءا بـرهان ربـه، كذلك لنصرف عنـه السوء والفحشاء، إنـه من عبادنا المخلصين)

6 ـ 9 ـ الآيـات من 39 إلى 42 من سـورة الحجر : (قـال رب بما أغـويتنـي لأزينن لهم في الأرض ولأغـويـنهم أجمعين (39) إلا عبـادك منهم المخلصين (40) قال هـذا صراط علي مستقيم (41) إن عبادي ليس لـك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين(42).

10 ـ آية 51 من سـورة مريم : (واذكر في الكتاب مـوسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا)

البقية ص 7

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب
المدير المسؤول الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير محمد الخضر الريسوني
الخميس 27 شعبان 1413 هـ الموافق 18 فبراير 1993
العدد: 33. السنة الاولى. ثمن العدد: درهمان. رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ أكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط

تأملات وخواطر

صورة اجتمـاعية

ذهبت لعيادتـه في بيته، وفوجئت به وهـو مقعد في فراشه. لقـد أوقعه مرض السكر بين انيابه وكاد أن يفترسه.

قلت له :

ـ ولماذا أنت وحدك أين الزوجة والأولاد؟

فنظر إلي وعيناه تندان بالدموع:

ـ الزوجـة ذهبت إلى بارئهـا قبل نصف عام، ومع أنها جـرعتني الحنظل المر بسبب سلاطة لسانها و إثارتها الأولاد ضدي فإني أدعو الله أن يسامحها.

ـ وكم لك من الأولاد؟

ـ عندي أربعة ذكور وثلاث بنات

ـ كبار أم صغار؟

ـ أكبرهم في الثلاثين؟ وأصغرهم في الثامنة عشرة من عمره

ـ والبنات؟

ـ واحدة تزوجت، وهي مطلقة الآن ولها ثلاثة أبناء

ـ إنها شجرة ذات أغصان، وأسعدك الله بأسرتك

ـ وقهقه بصوت ساخر:

ـ وأين السعـادة مع أولاد لا يكفون عن تهديـدي، ومنعي من دخول البيت إذا لم أدفع لهم جزءا كبيرا من مرتبي، ومن المكافآت التي أحصل عليها قبل أن تسوء حالي.

كيف ؟

ـ انك نفسك رأيتني ذات ليلـة أهيم على وجهي ولا ملجأ لي، ذلك ان ولدي الأكبر هددني بالحرمان من النوم فوق فراشي اذا لم أسلمه المال.

ولفتت نظري في ذلك البيت الذي كان أشبه مـا يكون بقبو مظلم عجلة مسندة إلى الحائط وقد نخرته الرطوبة:

ـ هذه عجلة يمكنك استعمالها لتخرج إلى دنيا الله الواسعة.

وارتسمت على ملامحه الشاحبة ابتسامة حزن، وقال :

ـ أراك تسخر مني.

ـ معاذ الله .

ومن هو هذا الولد العطوف البار بابيه الذي يشفق على حاله، ويركبه العجلة ويدفعها به إلى الشارع للفسحة. أولادي ياصديقي يكرهونني، والمرحومة زادت في إذكاء نار العداوة بيني وبينهم

ـ وهل يشتغل أولادك؟

ـ إثنان منهما يعمـلان في إحدى المؤسسات، ومع ذلك فهما يصران على أن أدفع المال و إلا تعرضت للعقاب.

وبين الحين والآخر كان صديقي الأب المفجوع يضرب بكفيه على رأسه من شدة صدمتـه النفسية، وحاولت تهدئتـه بدون جدوى، وأن الأولاد لابـد ان يعودوا والى طريق الرشاد، فيعاملوه معاملة الأبناء المرضيين لأبائهم.

لكنه ما لبث أن ثار وصرخ:

ـ لا ياسيدي .. أولادي أعدائي ولا أمل لي فيهم.

هكذا عشت قصـة هذا الأب الـذي كنت اتردد على زيارتـه مواسيـا، وأذكر أني رأيت يوما أحد أبنائه وهو شـاب مفتول العضلات يندفع في اتجاه والده، ويغمغم في وجهه بكلمات نابيـة، فاستنكرت منه تلك المعـاملة لأبيه. وعند ما ودعت والده، وخرجت تبعني، وفي الطريق قال لي:

ـ لا تستغـرب في معاملتنـا لوالدنـا، فهو مستبد، وتـزوج بامـرأة أخرى على والدتنـا، ويخفي عنـا أملاكـا وعقارات وأمـوالا مودعـة في البنوك، وأثنـاء زواجه بامرأة جـديدة سمح فينا لعدة سنوات. فكيـف بعد هذا تريد منـا أن نحب والدنا القاسي؟

ولكنه الآن طريـح الفراش، لا يستطيع الحركة، ومهما كان فهو والـدكم ولابد من البرور به لتكسبوا رضاه.

وصمت الابن، ثم هرول يجرى مسرعا إلى مقهى الحي وغاب عن نظري.

انها قصـة مفجعة عن معـاملة بعض الأبنـاء لآبائهم، ومـا أكثر مثيـلاتها في مجتمعنـا، وتوجـد نماذج شبيهـة في مجتمعات أخـرى في العـالم تمتاز بـالعنف والقسـوة، فلقـد قـرأت أخيرا في احدى الصحف الصـادرة في الخارج قصـة شـاب يونـاني الأصل في العشرين من العمـر عمد إلى قتل والـديه طعنـا بالسكين لأنهما رفضا زواجه من فتاة غير يونانية.

وقد انقض هذا الولد العاق على والده وقتله بـ 15 طعنة في رقبته وصدره .

إني أتساءل وقـد عشت قصة أب مفجوع هل لا تـزال مدارسنا تلقن لـلأطفال دروسا في التربية الإسلامية، وترغمهم على حفظ الآية الكريمة من سورة الإسراء:

«وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيـاه وبالوالـدين إحسانا، إمـا يبلغن عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما»

آمل أن يكون ذلك مستمرا بالنسبة لتربية الأبناء..

محمد الخضر الريسوني